

أضواء البيان

@ 219 @ .

وبعض العلماء يقول : إن { أَرَاءَ يَتُّمُّ } بمعنى أخبروني . والعلم عند الله تعالى . قوله تعالى : { وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَيَّ مِثْلَهُ } . التحقيق : إن شاء الله ، أن هذه الآية الكريمة جارية على أسلوب عربي معروف ، وهو إطلاق المثل ، على الذات نفسها ، كقولهم : مثلك ، لا يفعل هذا ، يعنون لا ينبغي لك أنت أن تفعله . وعلى هذا فالمعنى ، وشهد شاهد من بني إسرائيل على أن هذا القرآن ، وحي منزل حقاً من عند الله ، لا أنه شهد على شيء آخر مماثل له . .

ولذا قال تعالى { فَأَمِّنْ وَاسْتَكْبِرْ تَمُّ } . .

ومما يوضح هذا ، تكرر إطلاق المثل في القرآن مراداً به الذات كقوله تعالى { أَوْ مَن كَانَ مَيِّتًا فَأُحْيِيَ بِنَاهُ } وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ } . .

فقوله : كمن مثله في الظلمات ، أي كمن هو نفسه في الظلمات ، وقوله تعالى { فَأَمِّنْ } آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا } أي فإن آمنوا بما آمنتم به لا بشيء آخر مماثل له على التحقيق . .

ويستأنس له بالقراءة المروية عن ابن عباس وابن مسعود { فَأَمِّنْ } آمَنُوا بِمَا بِهِ . . { آَلِنَ } الآية . .

القول بأن لفظة ما في الآية مصدرية ، وأن المراد تشبيه الإيمان بالإيمان ، أي فإن آمنوا بإيمان مثل إيمانكم فقد اهتدوا لا يخفى بعده . .

والشاهد في الآية هو عبد الله بن سلام رضي الله عنه كما قال الجمهور ، وعليه فهذه الآية مدنية في سورة مكية . .

وقيل : إن الشاهد موسى بن عمران عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ، وقيل غير ذلك .

قوله تعالى : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ } . .